
حق الطفل في الإعلام من خلال برامج التلفزيون

" الطفل الجزائري نموذجاً "

د/ محمد بن ناولة

علم الاجتماع/ جامعة يحي فارس، المدينة

د/ جهاد الغرام

قسم الإعلام والاتصال/ جامعة يحي فارس، المدينة

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الإعلام ومدى تأثير وسائله على الأطفال وكيف يمكن لهذه التقنية أن تهيئ مناخاً للمشاهدة والمتعة لفئة عمرية معينة مع احتمال حدوث استجابات لمختلف المضامين. ولا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عن الدور الإيجابي الذي تلعبه وسائل الإعلام على هذه الفئة العمرية وعلى غيرها من الفئات العمرية الأخرى، لكن يبقى الأطفال أهم جزء من جمهور المتلقين للرسائل الإعلامية و الاتصالية وقد تؤثر هذه المضامين على الأطفال، و قد تساهم في تشكيل ثقافته. محور دراستنا هو الطفل الجزائري وحقه من الإعلام وهذا ما جعلنا نحاول الإجابة عن إشكالية حق الطفل الجزائري من الإعلام وذلك من خلال تعرضه للتلفزيون الجزائري وبرامجه.

الكلمات المفتاحية: حقوق الطفل- دور الاعلام- الطفل والتلفزيون.

The right of the child to information through television programs" The Algerian child as a model"

Dr / Mohamed BENNAOULA
Sociology/ university of Yahia Fares- Media
Dr/ DJIHAD Elgharam
Information & Communication/ University of
Yahia Fares- Media

Abstract:

This study aims to highlight the role of the media and the impact of their means on children, and how this technology can create a climate conducive to visualization and enjoyment for a certain age group, with the possibility of react to various contents.

The positive role played by the media for this age group and other age categories can not be omitted in any way, but children remain the most important part of the media audience, these contents can affect children and can contribute to the formation of their culture.

Our study focuses on the Algerian child and his right to information; we try to answer the problematic of the Algerian child's right to information through his exposure to the Algerian television and his programs.

Keywords: Child Rights - Role of Media - Child and TV.

Le droit de l'enfant à l'information à travers des programmes de télévision

" L'enfant algérien comme modèle "

Dr/ BENNAOULA Mohamed

Sociologie/ université Yahia Fares- Media

Dr/ Djihad elgharam

Information et Communication/ Université

Yahia Fares- Media

Résumé :

Cette étude vise à mettre en évidence le rôle des médias et l'impact de leurs moyens sur les enfants, et comment cette technologie peut créer un climat propice à la visualisation et à la jouissance pour une certaine catégorie d'âge, avec la possibilité de réagir à divers contenus.

Le rôle positif joué par les médias pour cette catégorie d'âge et les autres catégories d'âge ne peut en aucun cas être omis, mais les enfants restent la partie la plus importante de l'audience des médias, ces contenus peuvent affecter les enfants et peuvent contribuer à la formation de leur culture.

Notre étude porte sur l'enfant algérien et son droit à l'information, c'est pourquoi nous essayons de répondre à la problématique du droit de l'enfant algérien à l'information par le biais de son exposition à la télévision algérienne et à ses programmes.

Mots-clés: Droits de l'enfant - Rôle des médias - Enfant et télévision.

مقدمة:

شهد الإعلام دورا متعاظما ومتناميا في تأثير وسائل الإعلام على الأطفال، وهو ما يمكن استثماره لدعم ودفع قضايا وإشكاليات الطفولة إلى بؤرة الاهتمام، ما ضاعف من أهمية هذه التقنية الهائلة في مجال الاتصالات والتي هيئت فرص توسيع دائرة المشاهدة و الاستماع بشكل تخطى كل الحدود، وهو ما يلقي عبئا كبيرا على تلك الوسائل خاصة في ظل الظروف الدولية الراهنة، و عليه، يعتبر الإعلام المحرك لكل هذه المقومات لان الأطفال أكثر عرضة لهذه الوسائل وأكثر استجابة لمضمونها بحكم طبيعتهم، فان احتمال تأثرهم بها أكثر من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى، فإن عملية الاتصال مع الأطفال تتميز بخصوصيات كثيرة تجعلها عملية مستقلة في كثير من أشكالها وأهدافها عن عملية الاتصال بشكل عام، وتتأني هذه الخصوصيات من طبيعة جمهور الأطفال المتلقي للرسائل الاتصالية وما تفرضه هذه الطبيعة الخاصة من صفات نوعية يجب أن تتوفر في المرسل، وقناة الاتصال، والأهداف التي ينبغي أن تحملها الرسالة، فالأطفال هم أحد بل أهم شرائح الجمهور المتلقي لهذه الرسائل، فهم أكثر تأثرا بها وتفاعلا معها حيث تلعب وسائل الإعلام المتعددة دورا رئيسيا في حياة الطفل اليومية، كما تؤثر تأثيرا كبيرا في تشكيل ثقافته، ويربط ذلك بالطفل الجزائري فإننا سنتعرض في هذه الدراسة إلى حق الطفل الجزائري في الإعلام من خلال التلفزيون الجزائري وهذا انطلاقا من البرامج

التلفزيونية الموجهة للطفل، وعليه فان إشكالية دراستنا تدور حول حق الطفل الجزائري من الإعلام وذلك من خلال برامج التلفزيون الجزائري.

المحور الاول: الاطار النظري (التلفزيون والطفل)

أولاً: مكانة التلفزيون في حياة الطفل:

يعتبر التلفزيون أحد العناصر الأساسية المكونة للبيئة الثقافية للطفل في العصر الحالي وهو يساهم بذلك في تكوين شخصية الطفل بقسط كبير ، وقد ارتقت مكانة التلفزيون في حياة الطفل بعدما أصبح يقضي أوقاتا طويلة في مشاهدة البرامج التلفزيونية المقدمة له ، حيث يعمل التلفزيون على نقل الرسائل بطريقة فنية تثير إعجاب الطفل مستغلا أهم خصائصه الإعلامية من صوت وصورة متحركة وكذلك اللون حيث أن الطفل ينجذب كثيرا نحو الأصوات التي يرسلها التلفزيون سواء كانت هذه الأصوات إنسانية أو مؤثرات صوتية وكذلك موسيقية ، إلى جانب ذلك ينجذب الطفل نحو الألوان التي تلفت انتباهه من خلال شاشة التلفزيون ، وذلك لسهولة استعماله وتوفر الجهاز في البيت، إلى جانب ذلك فإن مشاهدة التلفزيون لا تتطلب معرفة القراءة أو جهد معين ما عادا فعل المشاهدة ، كما أنه يحظى بثقة الأطفال لأنه يتكلم بلغة الصورة والمحسوس ويرى " شرام وزملائه " أن جلب التلفزيون للأطفال يتم بفعل سببين وهما (Ful Chignoni , Enrico(1975)

p 261)

- الهروب والإعلام ويدرجون سببا ثالثا لجلب التلفزيون للأطفال وهو طابعه الاجتماعي حيث يعتبر سببا في جمع الأطفال حول جهاز واحد أي فرصة للتجمع كما تعتبر البرامج التلفزيونية مواضيع نقاط محببة لدى الأطفال والمراهقين . وقد أكد الباحثين على المكانة الهامة التي احتلها التلفزيون في حياة الطفل وأظهرت عدد من الدراسات أن الطفل منذ إدراكه للصوت والصورة يبدأ للانتباه والالتفات لشاشة التلفزيون ، حيث نتج عن توافق الحاجات النفسية للطفل مع خصائص البرامج التلفزيونية أو أصبح الطفل يقضي أوقاتا طويلة في مشاهدة التلفزيون في كل أنحاء العالم باختلاف ثقافتها وعاداتها، حيث أنهم في مشاهدتهم للتلفزيون يهتمون بصفة خاصة بالبرامج التي تصمم من أجلهم مثل عروض العرائس وقصص الحيوانات وحكايات وغناء للأطفال كما أن معدل المشاهدة لدى الأطفال يرجع إلى حسه ونضوجه العاطفي والذهني.

يشاهد الأطفال التلفزيون للترويح والتسلية في المقام الأول حيث يميل الأطفال إلى البرامج الترفيهية أكثر من البرامج التعليمية ويفضلون خاصة البرامج الخيالية التي تحررهم من الواقع وقيوده وتساعدهم على امتصاص الشعور بالملل والضيق وترفه عنهم ، كما أن التلفزيون يؤثر على قيم الطفل خاصة إذا تكررت قيمته من برنامج لآخر وقدمت بشكل روائي يستدعي استجابات انفعالية ارتبطت بحاجات الطفل الأولية واهتماماته المباشرة.

ثانيا : أثر التلفزيون على الطفل

يعد التلفزيون أحد وسائل الإعلام الموجهة للطفل ، حيث أن هذه الوسيلة هي الأكثر جاذبية بالنسبة للطفل ، فهو من الناحية العاطفية يجذب الأطفال إليه بأساليب متعددة ، فتارة يقدم الأمان والطمأنينة من خلال إطار أليف من البرنامج ، وتارة ثانية يقدم التغيير و الإثارة والترقب ، وتارة ثالثة يعد منفذا للهروب من المشاكل اليومية بفنه الساحر ، وبالتالي نجد أن التلفزيون قد أثر على الجيل الناشئ الذي يسمى بجيل التلفزيون وذلك من خلال الآثار التي نتجت عن المشاهدة كآآتي:

1- الآثار الإيجابية للتلفزيون:

يمكن حصر الآثار الايجابية للتلفزيون على الطفل في النقاط الآتية:

- يمني التلفزيون الجانب الاجتماعي في الطفل بمشاركة الآخرين وتبادل أطراف الحديث معهم عند مشاهدته .

- يصقل التلفزيون وجدان الطفل وأحاسيسه بما يغمره من جو الترفيه والتسلية واستماع الموسيقى والإيقاع الجميل ، الذي يدرّب حواسه منذ صغره على الإصغاء والربط والتحليل .

- يوسع التلفزيون خبرات الطفل كمصدر من مصادر المعرفة التي تمدّه بالقيم المعرفية والسلوكية ، وتنقل له الثقافة والمعرفة

من خلال الوظائف التي يقوم بها هذا الجهاز وهي التوجيه والتثقيف والتعليم والترفيه.

- ينمي التلفزيون الملكات العقلية والفكرية لدى الطفل ويشبع لديه حب الاستطلاع من خلال برامج الثقافية.

- يثير التلفزيون الخيال الواسع للطفل ويفتح أمامه من خلال ما يقدمه من صور وموسيقى وتمثيلات وألوان زاهية جذابة حدود البيت والشارع والمدرسة.

- يزود التلفزيون الطفل بالخبرات والمهارات التي تدفعه إلى إتباع العادات الصحيحة في كافة نواحي سلوكه اليومي.

2- الآثار السلبية للتلفزيون:

يمكن حصر الآثار السلبية للتلفزيون على الطفل في النقاط الآتية:

- يؤكد الأطباء وعلماء النفس من أن جلوس الأطفال لساعات طويلة أمام التلفزيون ، قد يهدد صحتهم البدنية والعقلية ويؤثر على حواسهم البصرية والسمعية ، ونجد من حركتهم لذلك يعد التلفزيون من آفات القرن العشرين (هيلدت، هيملوبت(1967)، ص79) .

- التلفزيون يقتل وقت الأطفال ويعددهم عن ممارسة هواياتهم ، حيث تبددت الساعات التي كانت تقضيها الأسرة في تبادل الخبرات والأفكار والآراء لأنها أصبحت ساعة الذروة التي تكمن في مشاهدة التلفزيون.

- إن استجابة الطفل وتحاوله مع التلفزيون بدرجة كبيرة يجعله يتأثر بكثرة ما يشاهده من أفلام العنف والجريمة ، خاصة وأن أطفال في سن مبكرة لديهم القدرة على تقليد الأبطال والتعاطف مع شخصياتها مما يؤدي بهم في النهاية إلى الانحراف والعنف.

- يروج التلفزيون الأشكال من التربية الموازية التي تلحق ضررا بدور المؤسسات التربوية، فأن التلفزيون يشوش على عملية التربية التي تقوم بها المدارس والأسرة .

ثالثا: الجهود الدولية و العربية التي تطرقت لحق الطفل في الإعلام

كان لتنوع الإشكالات القانونية المتصلة بحقوق الطفل عامة وحقه في الإعلام بوجه أخص دافعا أساسيا للشعوب العربية والقيادات إلى الاهتمام بمجال الطفولة لما تمثله من مستقبل واعد للأمة ، لذلك عكفت العديد من الدول إلى أن تولي عناية خاصة بالطفولة من خلال سياساتها وبرامجها بما جعلها تقدم على تطوير تشريعاتها المتعلقة بها وتنخرط إلى المسار الكوئي الرامي إلى النهوض بالطفولة في كافة المجالات، فإن حقوق الطفل الملتقي للبرامج التلفزيونية تنقسم في التشريعات والعربية إلى قسمين فهناك من جهة أولى حق الطفل في الإعلام وفي الحصول على

المعلومات المناسبة من مختلف وسائط الإعلام ، وهناك من جهة ثانية حق الطفل في الحماية من الإعلام نفسه وتحديدًا من الأدوات المضرة بوسائط الإعلام.

1- الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ومئاته عام 1990

في التاسع والعشرين والثلاثين من سبتمبر 1990 اجتمع أكبر حشد من قادة دول العالم في مقر الأمم المتحدة بنيويورك لمناقشة جدول أعمال مكون من بند واحد ، هو الأطفال. وفي ختام القمة تبين واحد وسبعون من زعماء دول العالم ورؤساء الحكومات ، إضافة إلى ثمانية وثمانين ممثلًا رسميًا آخر ، معظمهم برتبة وزراء إعلانًا بالالتزام ببقاء الطفل وحمايته وتنميته في التسعينات وخطة عمل لتنفيذ بنود ذلك الإعلان (التقرير الإحصائي السنوي لواقع الطفل العربي لعام 2001 ، ص 35).

2- الخطة العربية لرعاية الطفولة وتنميتها عام 1992

في العام 1992 عقدت جامعة الدول العربية بتونس اجتماعًا رفيع المستوى ، صدر عنه بيان وخطة عمل حول الطفولة لتنفيذ أهداف القمة العالمية حول الأطفال ، التي وضعت على أساس دراسة واقع الطفولة العربية آنذاك وما تواجهه من تحديات ، وترجمة تلك الخطة العربية في إطار أهدافها مجال الاتصال والإعلام والتعبئة ، بحيث يتجه إلى تأمين حق الطفل في الإعلام وتوجيه القدرات الهائلة للإعلام الحديث والأصيل في خدمة هذا الحق لتوفير المعلومات وتقديم البرامج الملائمة للطفل وإحتياجاته (عائشة، عبد الله (1993) ، (11-13).

3- الخطة القومية الشاملة لثقافة الطفل العربي عام 1993

بمبادرة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تم وضع الخطة القومية الشاملة لثقافة الطفل العربي عام 1993 بتونس، لتكون عملاً قومياً تستمد منه الأقطار العربية مبادئ وآليات العمل في مجال ثقافة الطفل ، ومرجعاً لمؤسسات العاملة في مجال الطفولة والباحثين في الحقول المختلفة المختصة بالطفل وثقافته ، وقد اشتملت تلك الخطة على أهم التوجهات والمبادئ العامة التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند إعداد تلك الخطة ، بالإضافة إلى رصد الواقع الثقافي للطفل من حيث السمات العامة للثقافة العربية باعتبارها الإطار المرجعي ، والمدخلات الخاصة بثقافة الطفل ، واقترحت الخطة مجموعة من الأنشطة والخطوات الإجرائية في عدة مجالات منها التلفزيون والإذاعة باعتبارهما من وسائط الثقافة (مندی المجتمع المدني العربي للطفولة،

(www.megdaf.org)

4- الإطار العربي لحقوق الطفل عام 2001

تمت المصادقة على هذا الإطار من مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في المملكة الأردنية الهاشمية- عمان 28 مارس 2001 ، ليكون إطاراً استرشادياً للعمل في القضايا المتعلقة بالطفولة خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وذلك في ضوء أهداف الإعلان العالمي و اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل و الأهداف العالمية الجديدة ، وبما يتفق مع الواقع العربي وأهداف واستراتيجيات

المجالس الوزارية العربية المتخصصة العاملة في نطاق الجامعة وقد تم وضع مشروع هذه الوثيقة بالتعاون بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ونخبة من الخبراء المتخصصين من ممثلي الدول الأعضاء و المجالس الوزارية المتخصصة ومن بعض المنظمات العربية المعنية الوكالات المتخصصة لمنظمة الأمم المتحدة (وثيقة الاطار العربي لحقوق الطفل(2001)، 28).

6-وثيقة عالم جدير بالأطفال: هي الوثيقة الجديدة التي كان من المفترض أن تصادق عليها دول العالم في سبتمبر الماضي أثناء انعقاد الدورة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة للطفولة إلا أن الأحداث الأخيرة أدت إلى تأجيلها إلى ماي 2002 بنيويورك، حيث تمثل تلك الوثيقة التزاما جديدا لدول العالم للعمل نحو تهيئة عالم جديرا للأطفال وقد وضعت الدول العربية موقفا موحدا لها للمشاركة في هذا الاجتماع، تمخض عن الاجتماع العربي رفيع المستوى الذي عقد بالقاهرة في جويلية 2002 بتنظيم من الجامعة الدول العربية (تقارير الامم المتحدة: الموقع الرسمي لليونيسف www.unicef.org)

رابعا: حق الطفل الجزائري في الإعلام من خلال النصوص التشريعية

أن وضع الطفولة في الجزائر كانت ولا تزال من أهم انشغالات السلطات العمومية، وقد تم تعزيز هذه التدابير خاصة بعد صدور قانون الإعلام في 3 أبريل 1990 وكان الحق في الإعلام أحد الحقوق المدنية حيث نصت المادة 24 من

قانون الإعلام على أنه يجب على مدير النشرة المخصصة للأطفال أن يستعين بهيئة تربية استشارية من ذوي الاختصاص ، أما المادة 26 من قانون الإعلام 1990 تنص على: " يجب أن لا تشمل النشرة الدورية والمتخصصة الوطنية والأجنبية كيفما كان نوعها ومقصدتها ، على كل ما يخالف الخلق الإسلامي والقيم الوطنية ، وحقوق الإنسان أو يدعو إلى العنصرية والتعصب ، والخيانة ، سواء كان ذلك رسماً أو صورة أو حكاية أو خبراً أو بلاغاً ، كما يجب أن لا تشمل هذه النشرات على أي إشهار أو إعلان من شأنه أن يشجع العنف والجنوح ، أما المادة 27 تنص على أنه " يمكن جميع المؤسسات أو الهيئات أو الجمعيات المعتمدة المكلفة بحقوق الإنسان ورعاية الطفولة أن تمارس الحقوق المعترف بها للطرف الثاني " (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: قانون رقم 07 - 90 مؤرخ في 3 ابريل سنة 1990).

لكن ما يتضح من قوانين الإعلام الجزائرية قانون الإعلام 1982 وقانون الإعلام 1990 أن كلاهما ظهر في ظروف مختلفة فالأول ظهر في عهد الأحادية الحزبية والثاني ظهر في عهد التعددية الحزبية ، لكن ما يأخذ على قانون الإعلام 1982 أنه قد اكتفى فقط بإعادة تأكيد هذا الحق في مادته الثانية " الحق في الإعلام حق أساسي لجميع المواطنين تعمل الدولة على توفير إعلام كامل وموضوعي " وبالتالي فهو لم يتوسع في مفهوم الحق في الإعلام بصفة عامة والحق في الإعلام بالنسبة للطفل بصفة خاص ، حيث نجد لأنه قلص من إمكانية ممارسة هذا

الحق بحكم القيود الذين التي وردت في المادة الثالثة والتي تنص على " يمارس حق الإعلام بكل حرية ضمن نطاق الاختيارات الأيديولوجية للبلاد ، والقيم الأخلاقية للأمة" (بن بوزة، صالح (1979- 1990) العدد 13) ، أما بالنسبة لقانون الإعلام 1990 نجد أنه يحرص الحق في الإعلام في مجرد عملية الإطلاع على الوقائع والآراء التي تنقلها وسائل الإعلام الجماهيرية ، حيث ركز في تطرقه لحق الطفل في الإعلام على الحرص أن لا يحصل الطفل على أي معلومات منافية للأخلاق الإسلامية أو القيم الوطنية أو حقوق الإنسان أو تجسيدا للتطرف والخيانة بالإضافة إلى عدم نشر أو إشهار ما يمكن أن يشجع على العنف والانحراف ، فحق الطفل في الإعلام حسب ما جاء في قانون الإعلام 1990 مجرد مقارنة نظرية لم يتوسع في تحديد هذا الحق بالمقارنة مع التشريعات الدولية والعربية.

غير أنه يتبين لنا أن قانون الإعلام 1982 ، قد اكتفى فقط بإعادة تأكيد هذا الحق في مادته الثانية " الحق في الإعلام حق أساسي لجميع المواطنين تعمل الدولة على توفير إعلام كامل وموضوعي. "

والمتأمل في نصوص هذا القانون ، يلاحظ أنه قد ركز على عناصر جوهرية مرتبطة بالوضع السياسي القائم منذ الاستقلال ، وأحد المحاور الرئيسية الواردة في قانون الإعلام 1982 نجد " الحق في الإعلام " حيث تقتضي الممارسة الديمقراطية أن تتمتع الجماهير الشعبية بقدر واسع من الحرية والمعرفة والإحاطة على الأقل بأهم

القضايا التي يعيشها المجتمع ، وفي هذا الإطار نجد أن الحق في المعرفة والإطلاع على الحقائق والمعلومات يشكل المحور الأساسي لمبدأ مسؤولية أجهزة الإعلام ، وما يتعلق بحق الطفل في الإعلام نجد أن المادة 21 من قانون الإعلام لسنة 1982 تنص على: (كريم حرش، 1982 و 1990، www.aljazeera.net)

"يجب أن لا تتضمن النشريات الدورية الموجهة إلى الأطفال والمراهقين أي صور أو قصص أو أخبار أو نشر يخل بالأخلاق الإسلامية والتقاليد الوطنية والسلوك أو يشيد بالعنصرية ، أو الخيانة أو التعصب، وكذلك كل عمل موصوف من أعمال الإجرام والجنائية والإشادة بالآفات الاجتماعية المضرة بالشباب، كما يجب أن لا تتضمن هذه النشريات أي إشهار أو إعلام من شأنه أن يساعد على الجنوح والانحراف".

لقد صادقت الجزائر على الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل جاءت بعد فترة تميزت فيها الأوضاع 1990 بروز عدة أحداث إلى جانب اتخاذ عدة إجراءات والتي اعتبرت - الإعلامية في الجزائر خلال فترة 1979 الأولى من نوعها منذ الاستقلال مثل : لائحة الإعلام الصادرة عن مؤتمر جبهة التحرير الوطني لسنة 1979، وكذلك قانون الإعلام سنة 1982 والذي يشمل قرار السياسة الإعلامية وإعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية ، ثم يأتي قانون الإعلام لسنة 1990 الذي كرس ولأول مرة مبدأ التعددية الإعلامية بصفة قانونية .

أخـور الثاني: الدراسة الميدانية (عينـة من الأطفـال الجـزائريـن ومشاهدتهم للبرامج التلفزيونية الجزائرية)

سنقوم من خلال دراستنا هذه أن نقوم بعملية تحليل للبرامج الموجهة للطفل الجزائري من خلال التلفزيون الجزائري، والقيام بمعالجة ما يعرضه التلفزيون الجزائري في الفترة الممتدة من 01 جانفي 2014 إلى غاية 15 فيفري 2014، ودراسة بعض البرامج من حيث الشكل و المدرة الزمنية و الفترة التي تعرض فيها، و كذا دور الطفل من خلال هذه البرامج، و اخترنا 151 مفردة مكونة من الأطفال الجزائريين ما بين 4-6 سنوات بشكل عشوائي، و تعمدنا طرح أسئلة بسيطة و سهلة ليناسب مستوى ادراك الطفل لنوعية هذه الاستمارة و للقدرة على التحكم فيها و مناقشتها و تحليلها، إذ سيتم عرض هذه المتغيرات على شكل الجداول التالية:

جدول رقم (1) يبين نوع البرامج الموجهة للأطفال

النسبة المئوية	التكرار	نوع البرامج
44,38	67	رسوم متحركة
-	-	أفلام
23,84	36	أشرطة
31,12	47	حصص
0,66	1	الاغاني

100	151	المجموع
-----	-----	---------

من خلال الجدول يتضح لنا أن معظم البرامج الموجهة للأطفال هي عبارة عن رسوم متحركة و ذلك بنسبة 44.38% تليها من بعد ذلك حصص الأطفال و ذلك بنسبة 31.12% ومن بعد ذلك تأتي الأنشطة بنسبة 23.84% و في الأخير الأغاني الموجهة للأطفال بنسبة 1%.

من خلال هذا يتضح لنا أن معظم ما يقدم للطفل الجزائري هو عبارة عن رسوم متحركة بالدرجة الأولى على حساب الحصص و الأشرطة التي من شأن الطفل أن يكون مساهما في إنتاجها أو تنشيطها وبالتالي تكون له الفرصة أكبر في المشاركة في العملية الإعلامية و كذا التعبير عن نفسه أكثر و إبراز قدراته مواهبه من خلال البرامج التلفزيونية، وهذا قد يرجع إلى عدة أسباب من أهمها نقص الإنتاج المحلي والإمكانيات اللازمة لعمل مثل هذه البرامج كما يرجع إلى أسباب أخرى نراها فيما بعد.

جدول رقم (2) يوضح توزيع البرامج الموجهة للطفل حسب المدة الزمنية

النسبة المئوية	التكرار	مدة الحلقة الواحدة
91,40	138	من دقيقة إلى 30 دقيقة
-	-	من 30 دقيقة إلى 60دقيقة
8,60	13	60دقيقة فأكثر
100	151	المجموع

من خلال الجدول يتضح لنا أن أغلبية البرامج الموجهة للطفل هي قصيرة المدة الزمنية إذ اتضح لنا أن نسبة 91.40% من البرامج تتراوح مدتها الزمنية بين دقيقة و 30 دقيقة في حين نسبة 8.60% من تلك البرامج كانت مدتها الزمنية تفوق الساعة و عليه نرى أن الفرق شاسع بين النسب و هذا قد يرجع إلى نوع البرامج التي تبث فالرسوم المتحركة مثلاً هي عبارة عن سلاسل في شكل حلقات و بالتالي تكون مدة الحلقة قصيرة مقارنة بالحصص التلفزيونية الموجهة للأطفال أو الأشرطة.

جدول رقم (3) بين توزيع برامج الأطفال التلفزيونية حسب أنواع المشاركين

ومقدمي هذه البرامج

النسبة	التكرار	أنواع المقدمين و المشاركين في التقديم
10.59	16	منشطون
27.16	41	أطفال
9.28	14	فنانون
49	74	رسوم
3.97	06	عرائس
100	151	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية الممثلين أو المنشطين أو المشاركين في البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل هم شخصيات كرتونية أو رسوم متحركة و ذلك

بنسبة 49% تلتها من بعد ذلك نسبة 27.16 % للأطفال الذين ينشطون البرامج التلفزيونية ، كما سجلنا نسبة 10.95% من البرامج ينشطها منشطون تلفزيونيون كما بينت الإحصائيات أن نسبة 09.28% من البرامج كان ينشطها فنانون، في حين اضعف نسبة فهي البرامج التي كان منشطوها عبارة عن شخصيات وهمية أو عرائس و ذلك بنسبة 3.97%.

وعليه، أن الطفل لايزال نوعا ما مهما حسب الإحصائيات التي أثبتت أن اغلب المنشطون أو المقدمون للبرامج التلفزيونية هم عبارة عن شخصيات كرتونية تلتها نسبة الأطفال المنشطون أو المقدمون لتلك البرامج و هذا قد يرجع إلى نوع الحصة التي تبث فقد كانت معظمها عبارة عن رسوم متحركة فهنا تكون الفرص ضئيلة لإشراك الطفل في هذه البرامج في حين أثناء الحصة الموجهة للأطفال تكون الفرص أكبر لجعل الطفل مشاركا فيها و عنصرا فاعلا فيها لكن إذا ما قارنا نسبة الأطفال المشاركين في عملية التقديم و التنشيط بنسبة المنشطين التلفزيونيين و الفنانون نجد أن نسبة الطفل هي الأحسن أو الأعلى و عليه يمكننا أن نقول أن الطفل له المكانة الجيدة وقد أصبح يتاح له الفرص في هذه العملية لأجل تركه يعبر عن نفسه و يبرز القدرات والمهارات الخاصة به وبالتالي يكون ممارسا لحقه في الإعلام على وجه التحديد.

جدول رقم (4) يوضح أهم المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال

النسبة المئوية	التكرار	موضوع المعلومات
29,80	45	معلومات علمية
33,77	51	معلومات ثقافية
6,62	10	معلومات اجتماعية
17,22	26	معلومات تعليمية
9,94	15	معلومات طبية
1,98	03	معلومات جغرافية
0,67	01	معلومات تاريخية
100	151	المجموع

من خلال قراءة الجدول يتضح أن معظم المعلومات التي عالجتها البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل هي معلومات ثقافية و ذلك بنسبة 33.77 % تلتها المعلومات العلمية بنسبة 29.80 % ، كما سجلنا نسبة 17.22 % للمعلومات التعليمية و نسبة 9.94 % بالنسبة للمعلومات الطبيّة ، أما بقية النسبة فكانت موزعة على المعلومات الاجتماعية و الجغرافية و التاريخية بنسبة أقل.

زمن هنا يمكننا القول أن سبب تفاوت تلك النسب يرجع إلى طبيعة البرامج المنتجة كما أن بعض المعلومات يمكن للطفل أن يستوعبها على غرار المعلومات الثقافية والعلمية أما بقية المعلومات فقد لا تكون مناسبة لعمر الطفل أو يقع فيها نوع من التشابك على اعتبار أن بعض البرامج أو غالبية البرامج تكون مستوردة وعلية تسعى إدارة التلفزيون إلى استيراد البرامج التي تسعى إلى إعطاء المعلومات التعليمية و الثقافية و العلمية المناسبة للطفل .

جدول رقم (5) يوضح مصادر المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال

النسبة المئوية	التكرار	مصادر المعلومات
45.03	68	أسرة البرنامج
27.16	41	الأطفال
27.81	42	الضيوف
100	151	المجموع

من خلال الجدول يتضح لنا أن غالبية المعلومات المقدمة في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال كان مصدرها أسرة التلفزيون وذلك بنسبة 54.03% في حين أن نسبة 27.81% من المعلومات المقدمة كان مصدرها الضيوف الذين يتم إشراكهم في البرامج الموجهة للطفل وفي الأخير سجلنا نسبة 27.16% من المعلومات التي تقدم في البرامج مصدرها الطفل.

ومن هنا يمكننا القول أن البرامج التي كانت موجهة إلى الطفل كان فيها الطفل عنصرا غير فعالا بدرجة جيدة إذ المعلومات كان مصدرها أسرة البرنامج أو الضيوف أكبر من نسبة الطفل وهذا يشكل كبحا نوعا للطفل إذ ولا بد إن يشرك الطفل و يشجع لأجل تسييره هو للبرامج و تقديمها وتنشيطها كما انه يجب تشجيعه وإعطائه الفرصة لأجل المشاركة و المساهمة في تقديم المعلومات و البحث عنها و لا يبق مجرد مستهلك لتلك المعلومات.

جدول رقم (6) يوضح إنتاج برامج الأطفال التلفزيونية

النسبة المئوية	التكرار	إنتاج البرامج
91.40	138	أجنبي
08.60	13	محلي
100	151	المجموع

من خلال استقراء قراءة الجدول يتضح لنا غالبية البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل هي من إنتاج أجنبي وذلك بنسبة 91.40% في حين أن نسبة 08.60% من البرامج هي من إنتاج محلي فقط، وهذا ما ينبأ بمخطر كبير محقق بالطفل بالدرجة الأولى إذ أن معظم البرامج أجنبية مما يكون له التأثير السلبي على الطفل من حيث تحصيل المعلومات أو تأثيرات الثقافات الأجنبية على الطفل كما أنه من شان هذا أن يؤثر على حق الطفل في الإعلام في الجزائر فان كانت كل البرامج مستوردة فان هذا سيقضي على مشاركة الطفل في الإعلام ويقلص الفرص

أمامه في التعبير عن رأيه و براز قدراته و مهاراته و بالتالي و جب تشجيع التشجيع على الإنتاج المحلي لأجل إعطاء الطفل حقه الكامل في الإعلام و توفير اللازم لهذه العملية.

جدول رقم (7) يوضح القوالب التي تقدم بها برامج الأطفال التلفزيونية

النسبة المئوية	التكرار	القوالب الفنية
10.59	16	الحديث المباشر
26.50	40	إجابات عن الأسئلة
26.50	40	حوار
19.85	30	ال قالب التمثيلي
03.32	05	ال قالب الغنائي
13.24	20	التعليق على الصور
100	151	المجموع

من خلال الجدول يتضح بان القالب الشائع في تقديم برامج الأطفال التلفزيونية هو طريقة تقديم الأسئلة و تلقي الإجابات من الأطفال أو عن طريق الحوار و ذلك بنسبة 26.50 % لكل طريقة منهما ، كما سجلنا نسبة 19.85 % بالنسبة للقالب التمثيلي و نسبة 13.24 % بالنسبة لقالب الراوي للصورة في حين انقسمت النسبة الباقية بين القوالب الفنية و الغنائية .

ومنه يتضح لنا أن البرامج الموجهة للطفل تعتمد قوالب الحوار و طريقة الأسئلة و الأجوبة وهي طرق ناجعة إلى حد بعيد لأنها تعطي حق الطفل في المشاركة كما

تمكنه من المشاركة في الدردشة و الحوارات و بالتالي تكون له الفرصة في التعبير عن ذاته و تكسبه الثقة في الذات و الخبرة كما أن تلك القوالب مناسبة للطفل أو المرحلة العمرية للطفل مما يكسبه المعارف ، كما شاهدنا دور القالب التمثيلي في حصص الأطفال وهو أيضا ناجح لأنه من شأنه شد انتباه الطفل كما يدعمه أكثر في الانخراط في عالم الإعلام عن طريق التمثيل و الفن وهي كلها أساليب جيدة إن تم تعميمها على كل البرامج الموجهة للطفل

جدول رقم (8) يوضح فترات بث البرامج التلفزيونية الخاصة بالأطفال

النسبة المئوية	التكرار	فترات بث البرنامج
48.34	73	من الساعة 08 صباحا إلى غاية منتصف النهار
32.46	49	من 12.00 الى الساعة 15.00
19.20	29	من الساعة 15.00 الى الساعة 20.00
-	-	فترات أخرى
100	151	المجموع

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن غالبية البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال تبث في الفترة الصباحية و ذلك بنسبة 48.34% في حين نسبة 32.46% من تلك البرامج تبث ما بين منتصف النهار و الساعة الثالثة بعد الزوال، و في الأخير نسبة 19.20% بالمتة من تلك البرامج تبث ما بين الساعة الثالثة بعد الزوال و الساعة الثامنة ليلا.

ومن هنا يمكننا القول أن معظم البرامج الموجهة للطفل لا يتم مشاهدتها بصفة كبيرة و ذلك بسبب البرمجة لان في الفترة الصباحية يكون معظم الأطفال في المدارس و بالتالي عدم مشاهدة تلك البرامج في حين أن النسبة الأقل من تلك البرامج هي التي تم وضعها في الفترة التي يكون فيها الأطفال في حالة فراغ و ذلك بعد الساعة الثالثة بعد الزوال إلى غاية الساعة الثامنة ليلا ،ومن هنا نرى بأنه هناك خلل على مستوى البرمجة لتناسب و أوقات الفراغ عند الأطفال مما يسهل الأمر و تلقى تلك البرامج صداها لدى الأطفال كما تمكن الأطفال من إشباع حاجاتهم من تلك البرامج و اخذ حقهم في الإعلام و التعلم.

نتائج الدراسة

- 1- تحتل الرسوم المتحركة المرتبة الأولى من حيث أنواع المقدمين والمشاركين في التقديم وهذا ب 49% ويعود ذلك إلى أهمية تلك البرامج بالنسبة للطفل والتي تعتبر الأكثر استقطابا ، لذلك كانت الوسيلة الوحيدة والأمثل لتمثيل الرسالة الإعلامية.
- 2- مهما كانت نوع البرامج التلفزيونية المقدمة للطفل فإنها تتضمن المعلومات وهذا نسبة 100% كون أن الهدف الأساسي لتلك البرامج هو إيصال المعلومة للطفل حيث أنه لا يمكن تصوير برامج دون أي معلومة تذكر.

3- مواضيع المعلومات التي قدمت للطفل تناولت في معظمها الجوانب العلمية والثقافية ويعود ربما التركيز على مثل هذه المواضيع إلى الرغبة في مواكبة الطفل العصر الذي يعيش فيه وزرع الوعي في أوساط الناشئة.

4- القيم المقدمة للطفل الجزائري تنحصر بين التعاون ، التضحية ، الصداقة العمل وغيرها من القيم الأخرى ويعود ذلك إلى طبيعة المواضيع التي نمت معالجتها وما يلاحظ عليها كذلك غياب بعض الجوانب الهامة من الثقافة الوطنية بفضل سيطرة الإنتاج الأجنبي حيث أن الطفل في مثل هذه الحالة يشعر بنوع من الاغتراب لتلقيه ثقافات غير ثقافتنا أو الإقتداء برموز حضارية غير التي تحيط به والتي لن تتوافق مع واقع أطفالنا وهذا باستثناء تلك القيم الإنسانية التي هي قيم عالمية.

5- الصور التي تعتمد عليها البرامج التلفزيون هي الرسوم المتحركة وهذا انطلاقا من أنها أكثر الأنواع بثا وهذا نسبة 37.75% كما أنها من البرامج الأكثر جاذبية واستقطابا والتالي فالعناصر والرسائل الإعلامية بإمكانها أن تصل إليه.

6- اللغة التي قدمت بها برامج الأطفال تم ترجمتها إلى اللغة العربية الفصحى، حيث بلغت نسبة البرامج المستخدمة اللغة العربية 90.73% وكان من الواجب إستخدام لغة بسيطة من أجل توضيح وتجسيد الأفكار المطروحة من أجل بسيط المعلومات وسهولة استيعابها.

7- الإنتاج الأجنبي يحتل مساحة كبيرة بـ 91.40% مقابل 8.60% من الإنتاج الوطني ويعود ذلك إلى الإمكانيات البشرية والمادية المحدودة وبالتالي فالمضارين التي يتلقاها الطفل طبعاً أجنبية أي أن القيم والمعومات والأفكار والآراء أعدت أساساً لأطفال غير أطفالنا.

8- الوقت الإجمالي المخصص لبرامج الأطفال مقارنة بالبرامج الأخرى لم يحتل مساحة ومكانة كبيرة في البرمجة التلفزيونية فما يقدم للطفل الجزائري قليل وقليل جدا إذا ما قورن بالاحتياجات الأساسية لهذه المرحلة وهذا ما يقودنا إلى القول أن الطفل الجزائري نجده مهمشاً من الناحية الإعلامية وبالتالي التقصير في حقه

الاقتراحات و التوصيات

من خلال الدراسة ينبغي اختيار البرامج التلفزيونية الموجهة نحو الطفل وفق الأسس التالية:

بناء على ما ادلت به نتائج الدراسة يجب ان يتم اختيار البرامج التلفزيونية الموجهة نحو الطفل وفق الأسس التالية:

1- أن تكون البرامج هادفة و شاملة تسهم في تنمية ثقافة الطفل وفي تطوير قدراته اللغوية والاجتماعية والوجدانية والأخلاقية ، وتدفعه إلى التفكير الإبداعي وتنمي القيم الاجتماعية والدينية للطفل.

2- أن تعكس البرامج التلفزيونية واقع وحياة الأطفال وتخدم متطلبات حاجاتهم حتى يضلوا مرتبطين ببيئتهم ويحملوا في نفوسهم واجب خدمتها والانتماء إليها 3- أن تراعي البرامج طبيعة جمهور الأطفال وخصائصه العمرية والجنسية واللغوية والثقافية والمعرفية وأن تراعي ما بينهم من فروق في الذكاء والقدرات والمتغيرات البيئية.

4- أن يتم إشراك الأطفال في الأعمال التلفزيونية قصد إعطائه الفرصة للتعبير عن ذاته و إشراكه في العملية الإعلامية.

5- أن تستخدم البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل باللغة العربية الفصحى بشكل يناسب وقدرة الأطفال اللغوية.

أما بالنسبة للبرامج والحصص التلفزيونية يجب أن تتوفر فيها الموصفات التالية:

1- التأكيد على الثقافة العالية لمعدي ومقدمي هذه البرامج مع العناية بالنطق السليم والأداء والكوميديا والفكاهة الصريحة والموسيقى التصويرية المعبرة.

2- الحرص على الدقة التامة في العرض وتجنب التهويل والمبالغة.

3- الحرص الخاص بالأطفال يجب وأن يتماشى مع الوقت المحدد لذلك أي عرض ما يناسب الصغار تكون في فترة المساء المبكر وتأخيرها يناسب الكبار في فترة المساء اللاحقة والتي يكون الأطفال فيها قد خلدوا للنوم.

4- من أجل إيصال الرسالة للطفل ينبغي استخدام الأسلوب القصصي الذي هو أفضل وسيلة لتقديم ما يريده الأطفال من قيم دينية أو معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية أو توجيهات سلوكية أو اجتماعية الخ.

خاتمة :

التلفزيون بخصائصه الإعلامية يمكن أن يقدم الكثير للأطفال بما يغني حياتهم ويشري خبراتهم ويزيدهم إمتاعا وتسلية من خلال البرامج التي تبث لهم، وكذلك من خلال القصص والحكايات والتمثيلات والرسوم المتحركة والألعاب والهوايات والدراما والمسابقات وألوان الموسيقى والغناء وغيرها من الحصص الخاصة بهم، لقد كانت الأسرة تمثل الطرف الأساسي والهام الذي يشترك مع المدرسة في تشكيل النشء وإكسابه الشخصية المتميزة ، نجد اليوم أطرافا أخرى عديدة ربما فاق أثر بعضها على ما تستطيعه الأسرة والمدرسة مجتمعين ومن ابرز هذه الأطراف وسائل الإعلام، ويقصد بوسائل الإعلام المواد والأدوات التي يستخدمها الإعلام في تحقيق أهدافه التي من أبرزها التعليم والتنقيف والتوعية والترفيه، ومن أهم هذه الوسائل التلفزيون والإذاعة والسينما والفيديو ... الخ .

لذلك كان من الضروري الدفع بمسار العمل المشترك بين مؤسسات التنشئة في هذا المجال وذلك من خلال ترسيخ حقوق الطفل والمتمثلة في الحق في البقاء والنماء والحماية، حيث أن هذه الأهداف الإستراتيجية تستوجب أن يكون

للإعلام الدور الموجه للطفل في إطار بلورة مشروع تربوي وثقافي في ظل التحديات القائمة والمستجدات العالمية كانت الجهود الدولية والعربية التي تطرقت لإعلام الطفل خير دليل على ذلك ويظهر من خلال الاتفاقيات والخطط والإعلانات الخاصة بالطفل وذلك من خلال حقوقه المتمثلة أساسا في الإعلام

قائمة للمصادر و المراجع

- 1- هيلدت، هيملويت(1967). 9. وأخرون ترجمة أحمد سعيد عبد الحليم : التلفزيون والطفل ، دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشأ ، القاهرة ، مؤسسة سجل العرب .
- 2- بن بوزة، صالح (1979-1990). السياسة الإعلامية الجزائرية - المنطلقات النظرية والممارسة ، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 13، جانفي - جوان 1996.
- 3- الجريدة الرسمية للجمهور الجزائرية: قانون رقم 07 - 90 مؤرخ في 3 ابريل سنة 1990 المتعلق بالاعلام.
- 4- التقرير الإحصائي السنوي لواقع الطفل العربي لعام 2001 ، القاهرة-مصر، المجلس العربي للطفولة والتنمية، جامعة الدول العربية.
- 5- وثيقة الاطار العربي لحقوق الطفل: الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية - إدارة الطفولة المصادق عليه من مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة المملكة الأردنية الهاشمية عمان - الاردن ، 28 مارس 2001.

6- عبد الله، عائشة (1993). وجهة النظر في دراسة عمل الاطفال في البلدان العربية،

القاهرة-مصر، ندوة عمل الأطفال في الأقطار العربية، المركز العربي للطفولة و التنمية ،

13-11 ديسمبر. 1993.

6- مندى المجتمع المدني العربي للطفولة : www.megdaf.org

7- تقارير الامم المتحدة : الموقع الرسمي لليونيسف www.unicef.org

8- حرش، كريم (1982 و 1990). حرية الاعلام الجزائري من خلال تشريعات و

قوانين 1982 و 1990، www.aljazeera.net

9- Ful Chignoni, Enrico (1975) **La civilisation de Limage**,

bibliothèque , Payot , imprimerie Bussiere, France.